أثر سماع القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة

The Effect Of Hearing The Holy Quran In Improving Creative Thinking Among Secondary Stage Students Inburaydhcity.

إعداد

د/ أحمد محمود أحمد جوارنه

أستاذ مساعد – كليات بريدة الأهلية

المملكة العربية السعودية – القصيم – بريدة – كليات بريدة الأهلية

المجلد (٦٥) العدد (الأول) الجزء (الأول) يناير/ ٢٠١٧م

مقدمة

في ضوء مستقبل يفتح أشرعته ويحمل معه تيارات شتى من المستجدات والتطورات في جميع الميادين، ومنها تسارع المستجدات في الميدان التربوي على وجه العموم والاهتمام بالمتعلم على وجه الخصوص كونه هو محور العملية التعليمية التعلمية، فضلا عن دخول الموجة العالية للتعليم الإلكتروني تحت مسمى العالمية أو العولمة، أدت إلى التقدم العلمي والانفجار المعرفي في جميع مجالات الحياة، فكان لزاما على الأنظمة الرسمية والتربوية أن تلتقي في توأمية التربية والتنمية في صناعة أهم وسيلة وأنبل غاية هو المتعلم الإنسان.

لقد أخذت عملية التعليم منحناً تربويا جديدا يحقق للمتعلم المعطيات الأساسية ويطور المهارات التي يحتاجها في الظروف والتطورات الجديدة، إلى جانب تنمية روح المواطنة لديه وتطوير قدراته العقلية وتنميتها (ويلبرج، وكييف، ١٩٩٥).

وقد جاء هذا مع اتفاق معظم الباحثين والمربين على أن تنمية التفكير تعد من الأهداف الرئيسية للتربية والتعليم، كما أكدوا على أهمية رعاية الإبداع في المرحلة المبكرة، لان الخبرات المبكرة في التفكير الإبداعي تساعد على تعلم كيفية استخدام القدرات العقلية في مجال التفكير المتمايز والحل الإبداعي للمشكلات (جروان، ١٩٩٩).

وبالحديث عن التفكير يبرز التفكير الإبداعي كأحد أبعاد التفكير ومداخله التعليمة، وأنه أحد الأهداف الرئيسية التي تسعى التربية إلى تنميتها لدى المتعلمين، وقد لاقت اهتمام الباحثين والدارسين منذ القدم وحتى الوقت الحاضر. (حبيب ،٢٠٠٣، ص١٩ – ٢٠).

وقد تم تعريف التفكير الإبداعي بتعريفات متعددة ومختلفة منها على سبيل الذكر لا الحصر: بأنه "تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة: هي تنوع الإجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعطاة" (زيتون،١٩٨٧، ١٢ ؛ قطامي ،٢٠٠١، ٢١ ؛ جروان، ٢٠٠٢، ٢٢).

ولتعدد مفهوم الإبداع واختلاف مناحي الباحثين واهتماماتهم العلمية ومدارسهم الفكرية لا يوجد تعريف جامع لهذا المفهوم ولكن ينظر إليه بصفته قدرة عقلية للبحث

عن الجديد وإنتاجه وهي كما كشفت البحوث والدراسات التربوية والنفسية تتكون من قدرات عقلية وهذه القدرات هي:

١. **الطلاقة:** وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة.
٢. **المرونة:** وهي القدرة على تغيير الحالة الذهنية والأفكار بتغير الموقف والتحرر من القوالب النمطية في التفكير.
٣. **الأصالة:** وهي القدرة على إنتاج الحلول الجديدة والطريقة وعدم تكرار الأفكار والحلول التقليدية للمشكلات.
٤. **التفاصيل:** ويقصد بها القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة او لحل او لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها.
٥. **الحساسية للمشكلات:** ويقصد بها قدرة الفرد على رؤية العديد من المشكلات في الموقف المعطى **(زيتون، ١٩٨٧، إبراهيم، ١٩٨٥)**.

وفيما يتعلق بالعوامل التي تعمل على تنمية الإبداع والتي ترتبط بالمجتمع وثقافته بصفة عامة هي: تهيئة الفرصة للأفراد بالتجريب، والاحتكاك الثقافي والتفاعل مع الثقافات المختلفة، وتعريض الفرد للعديد من المؤثرات العلمية والثقافية. (الدريني، ١٩٨٢).

وفي ضوء ذلك لابد من التطرق إلى البرامج واستراتيجيات وطرق وأساليب التدريس التي من شأنها تعليم وتنمية التفكير بشكل عام والتفكير الإبداعي بشكل خاص ونذكر منها ما يلي:

طريقة تآلف الأشتات، طريقة العلاقة القسرية، طريقة القوائم، الاكتشاف، الاستقصاء، العصف الذهني (أبو حطب وصادق، ١٩٨٠، 1983 ،Davise, ،Joyce, B.&Weile, 1986، عباده، ١٩٩٠، القاعود، ١٩٩١).

وبالحديث عن المتغير المستقل في هذه الدراسة، نجد بان الناظر بآيات الله عز وجل نظرةً فاحصة يجد أن في القرآن الكريم طاقة روحية هائلة ذات تأثير في النفس الإنسانية، فهو يهز الوجدان ويرهن أحاسيسه ومشاعره، ويصقل روحه، ويوقظ إدراكه

وتفكيره، فمجرد أن الإنسان قد تعرض للقرآن الكريم أصبح كأنه خلقاً جديداً. (نجاتي، ١٩٨٩).

ومن أبرز الأمثلة على ذلك قصة إسلام عمر رضي الله عنه، حيث آمن لمجرد أنه سمع بعض الآيات من سورة (طه) قرأها عند أخت له قد دخلت الإسلام، فذهب ليردها عن الإسلام، فما كان منه إلا أن الآيات حولته إلى الفاروق، ومؤسساً للدولة الإسلامية. (نبهان (١٩٩٣).

فالقرآن فيه من عطاء الله ما تحبه النفس البشرية ويستميلها، لأنه يخاطب ملكات خفية في النفس لا نعرفها، ولكنها من أسرار الله في خلقه، وهذه الملكات تنفعل عندما تسمع القرآن، ولذلك حرص صناديد الكفر على عدم سماعهم للقرآن حتى لا يميلوا إليه وجاء هذا في قوله تعالى:" (فصلت ٢٦).(**الشعراوي**، ١٩٨٨).

وقد جاءت الآيات القرآنية تترجم هذه المعاني، فعلى صعيد العقل والفكر والتفكير أشارت إلى العقل إشارات واضحة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم تحت كلمات مفتاحية متمثلة في (يعقلون في ٢٢ آية ، تعقلون في ٢٤ آية ، الألباب في ١٦ آية، الإبصار في ٩ آيات) كما أشار إلى الفكر والتفكير تحت كلمات مثل (يتفكرون في ١٠ آيات ، تتفكرون في ٣ آيات) والأمثلة التالية يمكن ان تبرهن ذلك:

قال تعالى: وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ(٥) " (سورة الجاثية).

قال تعالى:" إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(٣) " (سورة الزخرف).

قال تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(٢١) " (سورة الروم).

قال تعالى:" قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ(٥٠) " (سورة الأنعام).

قال تعالى:" قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُوْلِي الْأَبْصَارِ(١٣) " (سورة آل عمران).

قال تعالى: " الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ(١٨) " (سورة الزمر).

ويذكر (جوارنه، ٢٠٠٩) الذي قام بتحليل القرآن الكريم لمعرفة الآيات التي تضمنت مهارات التفكير الإبداعي (طلاقة، مرونة، أصالة) على ألسن المخلوقات فيه أن (١٣٧) آية تضمنت هذه المهارات منها (٥٤) آية تضمنت مهارة (الطلاقة) و (٤٢) آية تضمنت مهارة (المرونة) و (٤١) تضمنت مهارة (الأصالة) والأمثلة التالية تدلل على ذلك:

قال تعالى: "قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ(١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِن الصَّاغِرِينَ(١٣) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ(١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ(١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِين " (١٧) (سورة الأعراف).

فهذه الآية تجمع مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة:

فالطلاقة جاءت على لسان إبليس في ردوده على كلام الله في هذه الحوار السريع فجاءت عدة أفكار في زمن قصير.

أما المرونة: فجاءت في انتقال إبليس من موقف إلى آخر حتى حصل على تأخيره إلى يوم القيامة.

أما بالنسبة إلى الأصالة: في تبرير إبليس لعدم سجوده لآدم (علية السلام) إذ قال تعالى على لسان إبليس: " قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ(١٢) " (سورة الأعراف).

وبالحديث عن الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات هذه الدراسة (سماع القرآن الكريم، التفكير الإبداعي) على سبيل الذكر لا الحصر، قام الباحث بإجراء المسوحات اللازمة للدراسات السابقة المتعلقة بهذه الدراسة وجد أنها على النحو الآتي:

عرض المؤتمر السنوي السابع عشر للجمعية الطبية الإسلامية المعقود في مدينة سانت لويسا بولاية ميزوري بأمريكا الشمالية (١٩٨٤) أن المؤسسة الطبية الإسلامية المشار إليها في (عبد الصمد، ١٩٩٣) (٢١٠) أجرت تجربة على (٥)

متطوعين (٣) ذكور) (٢) إناث تراوحت أعمارهم ما بين (١٧ – ٤٠) عام، وكانوا غير مسلمين وغير ناطقين بالعربية، وقد أجريت هذه التجارب خلال (٤٢) جلسة علاجية كل جلسة (٥) تجارب، تليت على المتطوعين قراءات قرآنية باللغة العربية (٨٥) تجربة ،وتليت عليهم قراءات عربية غير قرآنية (٨٥) تجربة أخرى، وقد روعي أن تكون هذه القراءات أيضاً مجودة، في حين لم يستمع المتطوعون لأي قراءة (٤٠) جلسة أخرى، فوجد أن (٦٥ %) من تجارب القراءات القرآنية له تأثيره المهدئ للتوتر، و (٣٥ %) للقراءات غير القرآنية، و(صفر %) للتجارب الذين لم يسمعوا فيها شيء.

وقد تم تناول هذا الموضوع (التفكير الإبداعي) متغيراً تابعاً فهي بالمئات لا مجال للإحاطة بها، حيث كانت في غالبها تتمحور حول تنمية التفكير الإبداعي بوسائل مختلفة.

فيما لم يتوصل الباحث إلى أي دراسة تناولت موضوع هذه الدراسة مما دفعه ليرى انه من الضرورات الملحة علينا كبشر أولا وكمسلمين ثانيا وتربويين ثالثا أن نهتم بالتفكير وتعليمه وتنميته على أكمل وجه، بأرقى وسائل الهداية لذلك الكل الذي يشكل الشخصية الإنسانية بجوانبها (المعرفية، والانفعالية، والنفسحركية) ألا وهو القرآن الكريم، فبادر إلى الإعداد لهذه الدراسة والتي ستسعى إلى معرفة أثر سماع القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة.

قضية الدراسة

تتمثل قضية الدراسة في تعميق منهج التربية القرآنية في أذهان طلابنا، والنهوض بفكرهم نحو النمو، من خلال إسماعهم كلام رب العالمين (القرآن الكريم)، بدلاً من إسقاط الكثير من النظريات الحديثة على مجتمعاتنا لعلاج مشاكلنا، والتي لا تتوافق مع قيمنا، وعاداتنا وأسلوب حياتنا، الأمر الذي دفع الباحث إلى الغرض من هذه الدراسة وهو: معرفة أثر سماع القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة.

ويكون ذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:-

١. ما أثر سماع القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الكلي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة ؟.

٢. هل توجد فروق ذي دلالة إحصائية عند مستوى(α=٠.٠٥)بين درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة بالإجابة على اختبار تورانس صورة الألفاظ (أ) لمهارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة) للتفكير الإبداعي لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية التي سمعت القرآن الكريم لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة ؟.

أهمية الدراسة

تركز غالبية الدراسات التي أجريت في المملكة العربية السعودية حول التفكير في حدود قياس اثر بعض البرامج و الاستراتيجيات وطرق التدريس في تنمية التفكير الإبداعي، أو الناقد في اغلب التخصصات لا سيما العلوم الإنسانية منها، وفيما يتعلق بان يكون سماع القرآن الكريم متغيراً مستقلاً لتنمية مهارات التفكير الإبداعي، يكاد يجزم الباحث بأن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في حدود علمه مما دفعه إلى أن يقوم بها، آملاً أن تسهم فيما يلي:

١. توضيح مدى فعالية سماع القرآن الكريم لدى التربويين والمختصين في المملكة العربية السعودية، وتشجعهم على توظيفه في برامجهم التربوية، واعتباره حافزاً لدراسات أخرى في مجتمعات غير مجتمعاتنا.
٢. أن تسهم في زيادة الوازع الديني والتربية الروحية لدى المعلم قبل الطالب، داخل وخارج المدرسة.
٣. أن تؤدي نتائج هذه الدراسة إلى إثراء البعد المعرفي والانفعالي والنفسحركي لصقل شخصيات الطلبة.

محددات الدراسة

من الممكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:

١. الاقتصار على مهارات التفكير الإبداعي (طلاقة، مرونة، أصالة) وهي المتوفرة في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ (أ) والذي سيكون أداة لقياس القدرات في الدراسة وستتحدد نتائج هذه الدراسة بما يتوفر لهذه الأداة من درجات وخصائص مقبولة في الصدق والثبات.

٢. تطبيق الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية (الثاني الثانوي) في مديرية التربية والتعليم لمنطقة بريدة في المملكة العربية السعودية. للعام الدراسي (١٤٣٤ – ١٤٣٥) من الفصل الثاني، وهذا يحد من تعميم نتائج الدراسة خارج مجتمعها.

التعريف بالمصطلحات

اشتملت هذه الدراسة على عدد من المفاهيم والمصطلحات التي يشعر الباحث أنها ضرورية ولا بد من تعريفها:

سماع القران الكريم: وهو أسماع الطلبة عينة الدراسة لآيات من سورة الحمد، وسورة البقرة، وال عمران، والنساء بصوت الشيخ ماهر بن حمد المعيقلي، برواية حفص عن عاصم لعام ٢٠١٤ المسجل(الكاسيت)من نوعpanasaic لتنفيذ التجربة.

التفكير الإبداعي: وهو العملية التي ينتج عنها حلول أو أفكار غير تقليدية والتي سيتم قياس التفكير الإبداعي بعلامة الطالب على أبعاد اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ (أ)، ففي هذا الاختبار يعتبر التفكير الإبداعي هو قدرة الفرد على الإنتاج، إنتاجاً يتميز بالطلاقة والمرونة والأصالة، وأبعاد التفكير الإبداعي هي:-

أ. **الطلاقة:** وتتمثل في عدد الإجابات المحتملة للموقف في وحدة زمنية ثابتة.

ب. المرونة: وتتمثل في تنوع عدد الإجابات المحتملة للموقف في وحدة زمنية ثابتة.

ج. الأصالة:وتتمثل في عدد الإجابات الجديدة والفريدة في نوعها في وحدة زمنية ثابتة.

طلبة المرحلة الثانوية: وهم طلبة الصفوف (الأول الثانوي والثاني الثانوي والثالث الثانوي) ومدتها ثلاث سنوات للعام الدراسي ١٤٣٤ – ١٤٣٥ في مجتمع مديرية التربية والتعليم لمنطقة بريدة في المملكة العربية السعودية.

الطريقة وإجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الأفراد من جميع طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم لمنطقة بريدة والبالغ عددهم (١٩٣٥) طالبا من العام الدراسي ١٤٣٤ – ١٤٣٥.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالبا من طلبة الصف (الثاني الثانوي) على شعبتين تجريبية (٢٠) طالب وضابطة (٢٠) طالب في مدرسة أنجال القصيم للبنين،دون النظر إلى قدرات الطلاب التحصيلية، وقد تم اختيار هذه المدرسة عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، حيث وضعت أسماء المدارس التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم في منطقة القصيم مجتمع الدراسة على قصاصات ورقية وتم سحب إحدى هذه القصاصات فكانت مدرسة (أنجال القصيم الثانوية) عينة الدراسة من العام الدراسي (١٤٣٥ – ١٤٣٦).

أداة الدراسة

تضمن هذه الدراسة أداتان هما:

الأولى: اختبار التفكير الإبداعي:

استخدم في هذه الدراسة اختبار تورانس (Torrance) للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ "أ" نموذج ١٩٩٢والذي تم تعديله ليتوافق مع البيئة العربية(الشنطي، ١٩٨٣) وذلك لقياس درجات التفكير الإبداعي لأفراد عينة الدراسة، ويتكون الاختبار من ستة اختبارات فرعية تقيس المهارات الآتية:

١. الطلاقة: وتتمثل في عدد الإجابات المحتملة للموقف في وحدة زمنية ثابتة.
٢. المرونة: وتتمثل في تنوع فئات الإجابات المحتملة للموقف في وحدة زمنية ثابتة.
٣. الأصالة: وتتمثل في عدد الإجابات الجديدة والفريدة في نوعها في وحدة زمنية ثابتة.

وتشكل هذه المهارات عناصر التفكير الإبداعي، ويحتاج كل من هذه الاختبارات الستة للإجابة عليها سبع دقائق بالإضافة إلى الزمن اللازم للتعليمات والإرشادات المبينة في الملحق (١).

أما تصحيح الاختبار فقد سار في حدود الإجراءات الموضحة في الملحق (٢) الذي يبين التعليمات الخاصة بتصحيح اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ "أ".

صدق الاختبار

يتوفر لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي دلالات صدق في البيئة العربية، علماً أن تورانس (Torrance) قد أورد أن صدق المحتوى متوفر لأن الاختبار صمم في إطار نظرية جيلفورد (Guilford) في بناء العقل، حيث تعتبر نظريته المحدد لمجال السلوك الإبداعي الذي حاولت اختبارات تورانس قياسه (الشنطي، ١٩٨٣).

ثبات الاختبار

قام الباحث باستخراج معامل الثبات لاختبارات تورانس للتفكير الإبداعي، واستخدم طريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من (٥٠) طالباً، بفارق زمني في التطبيق مدته أسبوع واحد من التطبيق الأول، وتبين أن معامل ثبات الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي كان (٠.٧٠٤)، في حين كان معامل الثبات لكل بعد من أبعاد الاختبار (٠.٧٤٥، ٠.٧٣٠، ٠.٣٨٧) للطلاقة والمرونة والأصالة على الترتيب.

وفي ضوء دلالات الصدق والثبات لهذا الاختبار تبين أن الأداة (اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ "أ" نموذج ١٩٩٢) يتوافر لها دلالات صدق وثبات كافية، مما يبرر للباحث الوثوق بها وإمكانية استخدامها لأغراض هذه الدراسة الملحق (٣).

الثانية: الآيات القرآنية التي تم إسماعها للطلبة، والتي كانت بمثابة المتغير المستقل في الدراسة.

ولتطبيق هذه الأداة قام الباحث بإسماع طلبة (الثاني الثانوي) المجموعة التجريبية باستخدام المسجل(الكاسيت)من نوع(panasaic) القران الكريم بصوت إمام الحرم المكي ماهر بن حمد المعيقلي /برواية حفص عن عاصم والذي تم تسجيله من قبل مؤسسة التوبة للإنتاج الإسلامي والتوزيع في جده للعام٢٠١٤.

في حين تم استخدام الاستعاذة والبسملة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،بسم الله الرحمن الرحيم)في بداية كل حصة دراسية بدلا من قرع الجرس وعبارة(الحمد لله رب العالمين) لإنهاء الحصص الدراسية مع إعلام الطلبة بذلك، وتم البدء بسورة الحمد ومن ثم سورة البقرة ثم سورة آل عمران حتى نهاية سورة النساء بواقع(٢٢) ايه في كل خمس

دقائق وهي الاستراحة المقررة من وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بين الحصص الدراسية.

إجراءات الدراسة

للإجابة على أسئلة الدراسة قام الباحث بالإجراءات الآتية:

- تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها ومتغيراتها.
- تحديد مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة،والمرونة، والأصالة).
- حصر مجتمع الدراسة في طلبة المرحلة الثانوية التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم.
- تحديد عينة الدراسة في طلبة الصف الثاني الثانوي في مدرسة أنجال القصيم للبنين التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم.
- قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة الأولى بعدما تم التأكد من عمل الصدق و الثبات لها وهي اختبار تورانس صورة الألفاظ (أ) على عينة الدراسة للمجموعتين (التجريبية والضابطة) قبل إخضاع عينة الدراسة للمتغير المستقل ملحق رقم (٣).
- بعد انتهاء الأسبوع الأول من تطبيق الدراسة، قام الباحث واستخدام المسجل(الكاسيت)من نوع(panasaic)في إسماع الطلبة (المجموعة التجريبية) للقران الكريم بصوت امام الحرم المكي ماهر بن حمد المعيقلي/برواية حفص عن عاصم والذي تم تسجيله من قبل مؤسسة التوبة للإنتاج الإسلامي والتوزيع في جده للعام (٢٠١٤) في الفترة الممتدة من(٢ / ١١ / ٢٠١٤) إلى (٦ / ١٢ / ٢٠١٤).
- تم استخدام الاستعاذة والبسملة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم) في بداية كل حصة دراسية بدلا من قرع الجرس وعبارة(الحمد لله رب العلمين) لإنهاء الحصص الدراسية ،وتم البدء بسورة الحمد ومن ثم سورة البقرة ثم سورة آل عمران حتى نهاية سورة النساء بواقع(٢٢) آية في كل خمس دقائق وهي الاستراحة المقررة من وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية بين الحصص الدراسية.

- **في نهاية الأسبوع الثاني قام الباحث بتطبيق اختبار تورانس صورة الألفاظ " أ " على الطلبة عينه الدراسة (المجموعتين التجريبية والضابطة).**
- **قام الباحث بجمع البيانات وتفريغها حسب المعالجات الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة واستخلاص النتائج وكتابة التوصيات المتعلقة بالدراسة.**

منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج التجريبي في هذه الدراسة، وذلك من خلال تطبيق أداة الدراسة على العينة التي تم تحديدها من قبل الباحث للوقوف على أثر سماع القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة.وقد حدد الباحث أسئلة الدراسة وأهدافها على هذا الأساس.

عرض النتائج

نتائج السؤال الأول: **ما أثر سماع القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الكلي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة ؟.**

وبهدف الإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقدرات اختبار تورانس القبلية والبعدية للوقوف على أثر سماع القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الكلي، ويوضح الجدول (٢) هذه القيم.

جدول (٢) خلاصة اختبار (ت) لمقارنة متوسطات علامات الطلاب في الاختبار القبلي والاختبار البعدي على اختبارات الإبداع الكلي باستخدام اسماع الطلبة لآيات من القرآن الكريم

عناصر الإبداع	الاختبار القبلي ن = ٢٠		الاختبار البعدي ن = ٢٠		قيم ت	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الحرجة
الإبداع الكلي	٨٥.٢٣	٢٤.٩	١٣٩.١٥	٤٩.٣	٥.٥٦	٢.٨٨٣

يتضح من الجدول رقم (٢) ما يأتي:

يظهر اختبار (ت) أن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطلاب الإبداع الكلي، حيث كان متوسط أداء الطلاب على الاختبار القبلي (٨٥.٢٣) في حين

بلغ متوسط أدائهم على الاختبار البعدي (١٣٩.١٥)، وهذا الفرق دال إحصائياً على مستوى (a = ٠.٠٠١).

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى) ٠٥،٠ (بين درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة بالإجابة على اختبار تورانس صورة الألفاظ (أ) لمهارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة) للتفكير الإبداعي لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية التي سمعت القرآن الكريم لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة ؟.

وبهدف الإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقدرات اختبار تورانس القبلية والبعدية، للوقوف على أثر سماع القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (طلاقة، مرونة، أصالة) لدى أفراد عينة الدراسة في الأسبوعين الأول والثاني، ويوضح الجدول (٣) هذه القيم.

جدول (٣) خلاصة اختبار (ت) لمقارنة متوسطات علامات الطلاب على الاختبار القبلي والاختبار البعدي على اختبارات الإبداع باستخدام إسماع الطلبة لآيات من القرآن الكريم

مهارات التفكير الإبداعي	الاختبار القبلي ن = ٢٠		الاختبار البعدي ن =٢٠		قيم ت	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الحرجة
الطلاقة	٤٦.٢٦	١٣.٧	٦٧.٧	٢١.٢	٥.٤٦	
المرونة	١٦.٦٨	٥.١	٢٧.٥٤	١١.١	٤.٤٦	
الأصالة	٢٣.٧٤	٩.١	٤٥.٨	١٨.٨	٥.١٧	

١. يظهر اختبار (ت) أن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطلاب على الاختبار القبلي ومتوسط أداءهم على الاختبار البعدي لاختبارات الطلاقة، حيث كان متوسط أداء الطلاب على الاختبار القبلي (٤٦.٢٦) في حين بلغ متوسط أداءهم على الاختبار البعدي (٦٧.٧) وهذا الفرق دال إحصائياً على مستوى (a = ٠.٠٠١).
٢. يظهر اختبار (ت) أن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطلاب على الاختبار القبلي ومتوسط أدائهم على الاختبار البعدي لاختبارات المرونة،

حيث كان متوسط أداء الطلاب على الاختبار القبلي (١٦.٦٨) في حين بلغ متوسط أدائهم على الاختبار البعدي (٢٧.٥٤)، وهذا الفرق دال إحصائياً على مستوى (a = ٠.٠٠١).

٣. يظهر اختبار (ت) أن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطلاب على الاختبار القبلي ومتوسط أداء الطلاب على الاختبار البعدي لاختبارات الأصالة، حيث كان متوسط أداء الطلاب على الاختبار القبلي (٢٣.٧٤) في حين بلغ متوسط أداءهم على الاختبار البعدي (٤٥.٨) وهذا الفرق دال إحصائياً على مستوى (a = ٠.٠٠١).

مناقشة النتائج

يتناول هذا الجزء من البحث مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بالإضافة إلى تقديم عدد من التوصيات المنبثقة من هذه النتائج وفيما يلي بيان ذلك.

أولاً: ما أثر سماع القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي الكلي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة ؟.

ثانياً: هل توجد فروق ذي دلالة إحصائية عند مستوى(٠٥،٠) بين درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة بالإجابة على اختبار تورانس صورة الألفاظ (أ) لمهارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة) للتفكير الإبداعي لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية التي سمعت القرآن الكريم لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة بريدة ؟.

لقد أظهرت النتائج أن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطلاب للإبداع الكلي، ولاختبارات مهارات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، حيث كان متوسط أداء الطلاب لاختبار الابداع الكلي على الاختبار القبلي (٨٥.٢٣) في حين بلغ متوسط أدائهم على الاختبار البعدي (١٣٩.١٥)، أما بالنسبة لاختبار مهارة الطلاقة فقد جاء متوسط أداء الطلاب على الاختبار القبلي (٤٦.٢٦) في حين بلغ متوسط أداءهم على الاختبار البعدي (٦٧.٧) وفيما يتعلق باختبار مهارة المرونة جاء متوسط أداء الطلاب على الاختبار القبلي (١٦.٦٨) في حين بلغ متوسط أدائهم على الاختبار البعدي (٢٧.٥٤) وكان متوسط أداء الطلبة على اختبار مهارة الأصالة على الاختبار القبلي (٢٣.٧٤) في حين بلغ متوسط أداءهم على الاختبار البعدي (٤٥.٨) .

ويرى الباحث أن هذه النتيجة أظهرت أثراً واضحاً لسماع الطلبة عينة الدراسة لآيات القرآن الكريم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، وأن فاعلية سماع القرآن الكريم للطلبة في تنمية التفكير الإبداعي يعود إلى ما يوفره القرآن الكريم من إطلاق المجال أمام الطلاب لتوليد الأفكار، والترحيب بهذه الأفكار سواء كانت مألوفة أو غير مألوفة، مما يؤدي إلى جرأة الطلاب بالإتيان بالأفكار الإبداعية المخفية وراء حواجز مادية ومعنوية، وهذا ما تؤكده عشرات الآيات القرآنية التي جاءت تحث على التفكير، والتدبر، والتأمل والتي تم ذكرها في مقدمة الدراسة.

ويرى الباحث أن نتيجة هذه الدراسة جاءت لتؤكد مصداقية ما توصل إليه (جوارنه، ٢٠٠٩) بأن هناك(١٣٧) آية احتوت على مهارات التفكير الإبداعي (طلاقة، مرونة، أصالة) على ألسن المخلوقات التي وردت في القرآن الكريم.

كما يرى الباحث أن نتيجة هذه الدراسة جاءت متوافقة مع الدراسات السابقة التي استخدمت الأساليب والطرق والاستراتيجيات التدريسية متغيراً مستقلاً لتنمية التفكير الإبداعي، والتي ذكر بعضها الباحث على سبيل الذكر لا الحصر في متن دراسته.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، ومناقشة تلك النتائج فإن الباحث يقدم التوصيات الآتية:

١. انطلاقاً من عالمية القرآن الكريم والتي ترجمتها عالمية الإسلام يوصي الباحث بإجراء دراسة تحت هذا العنوان على غير الناطقين باللغة العربية في إحدى البلدان الأوروبية أو الأمريكية.

٢. أن يكون إسماع القرآن الكريم للطلبة خارج الحصة الصفية من القرارات الأساسية في وزارات التربية والتعليم في الدول العربية لما فيه من تهذيب للنفوس.

٣. إجراء دراسة يكون المتغير المستقل فيها سماع القرآن الكريم، لتقيس مدى زيادة الوازع الديني لدى الطلبة.

المراجع العربية

١. إبراهيم، عبد الستار. (١٩٨٥) **الإنسان وعلم النفس، عالم المعرفة**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٢. أبو حطب، فؤاد، وصادق، آمال (١٩٨٠) **علم النفس التربوي**، ط٢، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣. جروان، فتحي. (١٩٩٩). الموهبة والتفوق والإبداع. العين: دار الكتاب الجامعي.

٤. جروان، فتحي. (٢٠٠٢). **الإبداع: مفهومة، معاييره، مكوناته، خصائصه، مراحله، نظرياته، قياسه، تدريبه**. عمان: دار الفكر للطابعة والنشر والتوزيع.

٥. جوارنه، احمد محمود. (٢٠٠٩). **مهارات التفكير الإبداعي " طلاقة، مرونة، أصالة " على ألسن المخلوقات " دراسة تحليلية "**. الأردن / اربد: دار الكتاب الثقافي.

٦. حبيب، مجدي عبد الكريم. (٢٠٠٣). **تعليم التفكير: استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة**. القاهرة: دار الفكر العربي.

٧. الدريني، حسن عبد العزيز. (١٩٨٢) **الابتكار: تعريفه وتنمية**، حولية كلية التربية، جامعة قطر، ١ (١)، ١٦١ – ١٨٠.

٨. زيتون، محمود عايش. (١٩٨٧) **تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم**. عمان: جمعية المطابع التعاونية.

٩. الشعراوي، محمد متولي. (١٩٨٨). **معجزة القرآن**. القاهرة: مكتبة دار التراث الإسلامي.

١٠. الشنطي، رائد محمد قاسم. (١٩٨٣). دلالات صدق وثبات اختبار تورانس للتفكير الإبداعي – صورة معدلة للبيئة العربية – الاختبار اللفظي (أ) والاختبار الشكلي (أ). **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الأردنية، عمان.

١١. عبادة، أحمد. (١٩٩٠) **الحلول الابتكارية للمشكلات: النظرية والتطبيق**، البحرين: دار الحكمة للنشر والتوزيع.

١٢. عبد الصمد، محمد كامل. (١٩٩٣). **الإعجاز العلمي في الإسلام. القرآن الكريم**. الدار المصرية اللبنانية.

١٣. القاعود، إبراهيم (١٩٩١) **الدراسات الاجتماعية مناهجها، أساليبها، تطبيقاتها**، اربد: دار الأمن للنشر والتوزيع.

١٤. قطامي، نايفة. (٢٠٠١). **تعليم التفكير للمرحلة الأساسية**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥. نبهان، مجمد. (١٩٩٣). **قراءة القرآن برواية حفص بن سليمان**. مكتبة الرسالة الحديثة.

١٦. نجاتي، محمد عثمان. (١٩٨٩). القرآن وعلم النفس. القاهرة: دار الشروق.

١٧. ويلبرج، هيربرت و كبيف، جيمس. (١٩٩٥). التدريس من اجل تنمية التفكير. (ترجمة: عبد العزيز بن عبد الوهاب البابطين). الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج العربي.

المراجع الأجنبية:

18. Joyce, B&Weile, M. (1986) Modelsofteaching. Englewoodcliffs, rentice-Hall.
19. Davise, G. (1983) Educationalpsychology: theoryandpracticeAdisonWesleypublishingcompany.
20. Stevens, S. (1997). Adjustments in Classroom Management: Excerpts from classroom success for the LD and ADHD child. [Available: URL http://www.ldonline.org/ld-indepth- teaching-techniques/class-manag.html]